توجيهات وأدوات مرتبطة بعمل الأطفال لمفتّشي العمل في الأردن

PHOTO:PLANINTERNATIONAL

تصف دراسة الحالة هذه كيف أدّت التوجيهات والأدوات المرتبطة بعمل الأطفال إلى تحسين إنفاذ قانون عمل الأطفال في الأردن.

الخلفية

في الأردن، برزت حاجة الوزارات والهيئات الحكومية المكلّفة بالتصدّي لعمل الأطفال إلى أدوات عمليّة لتوجيه عمليات التفتيش المتعلّقة بتطبيق قوانين عمل الأطفال وقوائم العمل الخطر. تطرح عمليات التفتيش على عمل الأطفال تحديات لا تقتصر على مجرّد تحديد ما إذا كان الطفل القاصر يعمل أم لا. فغالبًا ما تواجه السلطات مواقف معقّدة وحساسة لتحديد كيفيّة تطبيق القانون.

في العام ٢٠١٢، قامت الأردن بتحديث القائمة الوطنية للأعمال الخطرة وطوّرت دليلًا مبسطًا لمفتشي العمل لتمكينهم من تحديد عمل الأطفال الخطر ومعالجته. في العام ٢٠١٦، دعمت منظمة العمل الدولية (ILO) الحكومة الأردنيّة لتطوير الدليل كي يشمل توجيهات حول التدابير الواجب اتخاذها في سيناريوهات مختلفة. تسمح الأردن، شأنها شأن معظم الأطر القانونية، بأنواع معيّنة من الأعمال للأطفال الذين يفوق عمرهم الحدّ الأدنى لسن العمل (١٦ عامًا)، وتحظر الأعمال الخطرة لجميع الأطفال دون سن ١٨ عامًا كما هو مفصّل في قائمة الأعمال الخطرة – كالنجارة، والبناء، والأعمال الميكانيكية والكهربائية، وصيد الأسماك. وتشمل هذه القائمة تقريباً كلّ أنواع أوضاع العمل في الاقتصاد الأردني.

عند اكتشاف طفل يعمل في إحدى هذه البيئات، يُتوقّع من مفتشي العمل إصدار عقوبات قانونية ضد المؤسسة. أدّى ذلك إلى تطبيق التشريعات بشكل غير متناسق، فبعضهم اتّبع القائمة حرفياً، بينما استخدم الآخرون مراقبتهم واجتهاداتهم للقيام باستثناءات. وبالتالي لم تكن هذه القائمة أداة فعّالة.

توفّر الأداة المنقّحة الصادرة في العام ٢٠١٧ توجيهات إلى مفتّشي العمل حول كيفية تحديد عمل الأطفال ومختلف مسارات العمل الممكنة التي يجب اتخاذها. توفّر هذه الأداة توجيهات أكثر تفصيلاً وتحوّل القائمة الأصلية إلى دليل يحدّد ماهية الأنشطة الخطرة للعمّال الشباب الذين تقلّ أعمارهم عن ١٨ عامًا بحسب المهنة أو مكان العمل. وتأخذ في الاعتبار الأنشطة التي يمكن للمراهقين فوق الحد الأدنى لسن العمل القيام بها قانونيًا إذا تمّ تدريبهم بشكل كاف وحمايتهم عند القيام بمهمة أو وظيفة معيّنة.

تشمل الأمثلة:

- في موقع البناء، لا يستطيع العمال الشباب حمل الأحمال الزائدة أو تشغيل الآلات الثقيلة ولكن يمكنهم صفّ القرميد.
- في مشغل النّجارة، يمكن تدريب العامل الشّاب على ارتداء قناع الوجه وسدّادات الأذن وجهاز التنفس لحماية أعينه و آذانه ورئتيه.
- في ورشة ميكانيك السيارات، لا يمكن للعامل الشاب القيام بالتلحيم أو العمل تحت السيارة ولكن يمكن تكليفه بمهام مثل استبدال المقاعد الداخلية وغسل السيارات؛ ويجب تغطية سطح حفرة إصلاح السيارات عندما لا تكون قيد الاستخدام. يمكن لهذه التغييرات أن تجعل أي عمل في هذه البيئات مقبولًا وآمنًا للأطفال فوق الحد الأدنى لسن العمل.

النجاحات

اعتُبر الدليل أداة قيّمة لمفتشي العمل بحيث أنّه:

- يساعدهم على القيام بعملهم بطريقة فعّالة، وعلى الامتثال للقوانين والأحكام من خلال مقاربة أكثر اتساقًا داخل قسم مفتشي العمل.
- يساعدهم على تحديد أوضاع العمل الخطرة بالنسبة إلى المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و١٨ عامًا، مع السماح لهم بالاحتفاظ بالوظائف بشكل قانوني وآمن في عدد أكبر من المهن؛
- يقدّم توجيهات للشركات حول الامتثال للقانون من خلال اتخاذ الإجراءات المناسبة لضمان صحة عمّالها الشباب وسلامتهم.
- يعزز الملكية المشتركة من خلال إشراك المسؤولين وأصحاب المصلحة في تصميمه.
- يحفّزهم على اقتراح المزيد من التحسينات عليه لأنّهم يستخدمونه يوميًّا ويدفع المفتشين إلى التأكّد من أن يبقى الدليل ملائمًا للأوضاع وقابلًا للاستخدام.

الدّروس المستفادة

- لا يكفي وجود سياسات وتشريعات قائمة؛ بل من المهم أيضًا دعمها بأدوات وآليات لتنفيذها
- يعدّ تطوير أدوات فعّالة جانبًا هامًّا من جوانب بناء قدرات مفتشي العمل. توفّر لهم هذه الأدوات توجيهات عن التدبير المناسب الواجب اتخاذه في سيناريوهات مختلفة، بالإضافة إلى منحهم الثقة للتصدّي للأعمال الخطرة.
- يجب تحديث الكتيّبات والتوجيهات بشكل دوري حتى تظل ذات صلة بالسياقات والمواقف المتغيرة، وحتى تتوافق مع المعرفة الجديدة.
- يوفّر الدليل مؤشرات كافية لمساعدة جميع المفتشين في عملهم الميداني، وأيضًا للمناصرة على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية بشأن جوانب عمل الأطفال السلبية.

المزيد من الملومات والمصادر متاحين على:
https://alliancecpha.org
https://alliancecpha.org/en/child-protection-hub/child-labour-task-force